

ليلة تمامه وكماله وبين عينيه أثر السجود فإذا طأطأ الفرس برأسه لحق الرأس بالأرض فقلت له رأس من هذا فقال اللعين هذا رأس العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فاجتمعوا أهل الكوفة للنظر والتفرج على بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال صاحب الحديث فأشرفت امرأة من الكوفيات يقال لها أم حبيبة فقالت من أي الأسارى انتن فقلن نحن اسارى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت المرأة من سطحها فجمعت لهن ازراً وبراقع ومقانع واعطينهن فتغطين بها عن أعين الناظرين وكان اسم المرأة عائشة ابنت خليفة بن عبد الله الحنفية وكانت من قبل زوجة الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام في زمان أبيه علي عليه السلام ثم فارقتها بعد شهادة أبيه أمير المؤمنين وكانت هي بالكوفة عند أهلها إلى أن جاء الحسين من المدينة إلى كربلاء واستشهد وساقوا نسائه وأهل بيته إلى الكوفة خرجت هذه المرأة الصالحة (رض) وصاحت من أي الأسارى انتن؟ قالت أم كلثوم. نحن اسارى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلما سمعت بذكر محمد وآل محمد (ص) شقت جيبها ونشرت شعرها وحثت التراب على رأسها ونادت وا مصيبتاه وا ويلاه يا الله يا للمسلمين يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علانية نهاراً جهاراً؟ لا حكم إلا الله اين أهل الدين ألا أين المسلمين كي ينتقموا من اللعين ابن اللعين عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد (لع) وحزبهما الاوغاد ثم أنها اقبلت إلى موكب الرؤوس وصعدت طرفها فيهم ونادت اين رأس الحسين اين رأس نور العين سيدي أبا عبد الله سراج الكونين ولم تزل تنظر للرؤوس حتى انتهت إلى رأس الحسين عليه السلام فرأته على رأس الرمح الطويل يلوح منه النور وشيئته تقطر دماً والريح تلعب بها يميناً وشمالاً ونظرت إلى جبينه فإذا هو مفضوخ بالحجر فصرخت وصاحت وحنّت وأنت وتحسرت وتزفرت وتذكرت جماله بالأمس ونوره ودلاله وما كانت معه في زمانها في فرح وسرور وكرامة وحبور والآن رأسه على ذروة الرمح الطويل فقالت السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السلام عليك يا غريب كربلاء السلام عليك يا مظلوم كربلاء السلام عليك يا من نحره منحور وصدره بحوافر الخيول مكسور وحريمه مهتوكات الستور بارزات من الخدور على حذب الظهور من بلد إلى بلد تدور السلام على من دفن بلا غسل ولا كافور عز عليّ يا أبا عبد الله أن اراك وأنت على هذه الحالة العظيمة جسديك بأرض كربلاء ورأسك بأرض الكوفة يعز والله علي جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أمك الزهراء (ع) وعلى أبيك على المرتضى وعلى أخيك الحسن المجتبي وعلى ابنك وخليفتك أن يراك وأنت على هذا الحال الفضيع والخطب النجيع ويعز والله على كل مسلم أن